

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
عمادة الدراسات العليا
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم التاريخ

Qassim University جامعة القصيم

موقف عنيزة من حملات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى والثانية خلال الفترة : ١٢٣٠-١٢٥٦ هـ ــ ١٨١٥-١٨٤٠م

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

إعــداد الطــــالـــب :

حسين بن عبدالله بن حسين القحطاني

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد بن عبدالله السلمـــان

١٤٣٢ هـ /٢٠١١م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
عمادة الدراسات العليا
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم التاريخ

Qassim University جامعة القصيم

موقف عنيزة من حملات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى والثانية خلال الفترة : ١٢٣٠-١٢٥٦هـ ــ ١٨١٥-١٨٤٠م

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

إعـــداد الطـــالـــب :
حسين بن عبدالله بن حسين القحطاني

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد بن عبدالله السلمـــان

١٤٣٢هـ /٢٠١١م

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فإن تاريخ المملكة العربية السعودية مليء بأحداث مهمة متلاحقة. فمنذ أن قامت الدولة السعودية الأولى على يد الأمير محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب _وقد قامت على أساس التوحيد _ شهدت أحداثاً مؤثرة، وكما هو معروف فإن الدولة العثمانية سيطرت على معظم مناطق العالم العربي والإسلامي ما يقرب من أربعة قرون ، وكانت منطقة نجد تتبع الدولة العثمانية تبعية اسمية فقط، وكانت تلك الدولة لا تلقي بالا لما يحدث في نجد وقت قيام الدولة السعودية الأولى ،طالما كانت الأخيرة لا تشكل خطراً ولا تهديداً للأولى ، إلا عندما توسع آل سعود شمالاً حتى وصلوا إلى حدود العراق التابعة للسيادة العثمانية وكذلك وصلوا إلى الحجاز وقاموا ببعض الإجراءات ضد السيادة العثمانية ، مثل عدم الدعاء للسلطان العثماني في خطبة الجمعة ومنع المحمل المصري من الدخول إلى مكة باعتباره بدعة ، وهكذا أصبحت الدولة السعودية الأولى تشكل خطراً على الدولة العثمانية . وأمام هذا التهديد السياسي والديني من نجد ، رأت الدولة العثمانية ضرورة التحرك لمواجهتها . ومن هذا المنطلق بدأت تعد الحملات العسكرية من قبل ولاة العراق ثم مصر .وتأتي أهمية هذه الدراسة من أجل إبراز دور مدينة عنيزة التابعة لمنطقة القصيم لأنها واحدة من المدن التي شهدت أراضيها هذا الصراع العثماني السعودي خلال فترتي قيام الدولة السعودية الأولى والثانية ضد حملات والي مصر محمد على باشا. التي كانت السبب في نهاية حكم الدولة السعودية الأولى وعدم استقرار الثانية . وكذلك ابراز مدى الترابط بين المدن بعضها مع بعض في وجه أي عدوان عليها .

وتهدف الدراسة إلى :

*- موقف مدينة عنيزة من حملات محمد علي باشا في الفترة من 1230_ 1256هـ ، 1815_ 1840 م .

*- بيان أهمية عنيزة استراتيجياً في الحروب ، ومدى علاقتها بمركز الدولة السعودية .

أما من الناحية المنهجية فقد قسمت البحث إلى : تمهيد ، وثلاثة فصول ،وخاتمة ، تناولت في التمهيد لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة عنيزة تشمل تسمية عنيزة ، والموقع وأهميته ،و المناخ ، ومظاهر السطح ، والسكان ، و بداية تاريخ عنيزة ، وأقوال الرحالة والمؤرخين فيها. أما الفصل الأول المعنون " بموقف عنيزة من حملة إبراهيم باشا" فتناولت فيه الأوضاع السياسية في عنيزة حتى حملة إبراهيم باشا وتضمن أسباب حملة طوسون بك وأحداثها ونهايتها ، ودور الدولة السعودية الأولى بعد سقوط عنيزة ، وعنيزة بعد سقوط الدرعية . أما الفصل الثاني المعنون "بموقف عنيزة من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود " فتناولت فيه الحملة وطريقها إلى عنيزة ووصولها ، ومهمتها ،كما تضمن هذا الفصل هزيمة الحملة في

الحلوة ، وموقف حكومة الحجاز من الوضع في نجد ، وحصار فيصل للرياض ، ومحاولة الصلح مع خالد بن سعود ، وترتيب خورشيد لغزو نجد . أما الفصل الثالث المعنون " بموقف عنيزة من حملة خورشيد باشا" فيشمل حملة خورشيد باشا ووصولها إلى عنيزة ، وأثار الحملة على عنيزة وتاريخها ونتائجها ثم نهاية الحملة .

ونظراً لاستفادتي الكبيرة خلال مراحل دارستي من أعضاء هيئة التدريس وحرصي الشديد على استشارتهم في العديد من الأمور المتعلقة بهذه الدراسة فإني أتقدم بالشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن راشد السنيدي رئيس قسم التاريخ بالجامعة الذي كان داعماً لنا أثنا برنامج الدراسة وخلال إجراءات تسجيل الموضوع ، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور أحمد البسام والدكتور محمد السكاكر والدكتور عبد الرحمن السديس ،كذلك الدكتور محمد أبا الخيل الذين لم يبخلوا علينا بالتوجيه النافع،كما أقدم شكري إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وعلى إتاحة فرصة الاستفادة من علمهم وملاحظاتهم القيمة . فلهم من الباحث كل الشكر والتقدير.

وفي الختام يطيب لي أن أقدم شكري وثنائي ودعائي لوالدي رحمه الله الذي توفي في المراحل الأخيرة من إعداد هذه الرسالة وكذلك والدتي وإخوتي ، حيث شغلتني هذه الدراسة كثيراً عنهم ، داعياً الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى، وأن ينفع به الباحثين والدارسين.

والله وليّ التوفيق

الباحث:

حسين بن عبد الله بن حسين القحطاني

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فإن تاريخ المملكة العربية السعودية مليء بأحداث مهمة متلاحقة. فمنذ أن قامت الدولة السعودية الأولى على يد الأمير محمد بن سعود و الشيخ محمد بن عبد الوهاب _وقد قامت على أساس التوحيد _ شهدت أحداثاً مؤثرة، وكما هو معروف فإن الدولة العثمانية سيطرت على معظم مناطق العالم العربي والإسلامي ما يقرب من أربعة قرون ، وكانت منطقة نجد تتبع الدولة العثمانية تبعية اسمية فقط، وكانت تلك الدولة لا تلقي بالا لما يحدث في نجد وقت قيام الدولة السعودية الأولى ،طالما كانت الأخيرة لا تشكل خطراً ولا تهديداً للأولى ، إلا عندما توسع آل سعود شمالاً حتى وصلوا إلى حدود العراق التابعة للسيادة العثمانية وكذلك وصلوا إلى الحجاز وقاموا ببعض الإجراءات ضد السيادة العثمانية ، مثل عدم الدعاء للسلطان العثماني في خطبة الجمعة ومنع المحمل المصري من الدخول إلى مكة باعتباره بدعة ، وهكذا أصبحت الدولة السعودية الأولى تشكل خطراً على الدولة العثمانية .

وأمام هذا التهديد السياسي والديني من نجد ، رأت الدولة العثمانية ضرورة التحرك لمواجهتها . ومن هذا المنطلق بدأت تعد الحملات العسكرية من قبل ولاة العراق ثم مصر .وتأتي أهمية هذه الدراسة من أجل إبراز دور مدينة عنيزة التابعة لمنطقة القصيم لأنها واحدة من المدن التي شهدت أراضيها هذا الصراع العثماني السعودي خلال فترتي قيام الدولة السعودية

الأولى والثانية ضد حملات والي مصر محمد على باشا. التي كانت السبب في نهاية حكم الدولة السعودية الأولى وعدم استقرار الثانية . وكذلك ابراز مدى الترابط بين المدن بعضها مع بعض في وجه أي عدوان عليها .

وتهدف الدراسة إلى :

*- موقف مدينة عنيزة من حملات محمد علي باشا في الفترة من 1230_ 1256هـ ، 1815_ 1840 م .

*- بيان أهمية عنيزة استراتيجياً في الحروب ، ومدى علاقتها بمركز الدولة السعودية .

أما من الناحية المنهجية فقد قسمت البحث إلى : تمهيد ، وثلاثة فصول ،وخاتمة ، تناولت في التمهيد لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة عنيزة تشمل تسمية عنيزة ، والموقع وأهميته ،و المناخ ، ومظاهر السطح ، والسكان ، و بداية تاريخ عنيزة ، وأقوال الرحالة والمؤرخين فيها.

أما الفصل الأول المعنون " بموقف عنيزة من حملة إبراهيم باشا" فتناولت فيه الأوضاع السياسية في عنيزة حتى حملة إبراهيم باشا وتضمن أسباب حملة طوسون بك وأحداثها ونهايتها ، ودور الدولة السعودية الأولى بعد سقوط عنيزة ، وعنيزة بعد سقوط الدرعية .

أما الفصل الثاني المعنون "بموقف عنيزة من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود " فتناولت فيه الحملة وطريقها إلى عنيزة ووصولها ، ومهمتها ،كما تضمن هذا الفصل هزيمة الحملة في الحلوة ، وموقف حكومة الحجاز من الوضع في نجد ، وحصار فيصل للرياض ، ومحاولة الصلح مع خالد بن سعود ، وترتيب خورشيد لغزو نجد .

أما الفصل الثالث المعنون " بموقف عنيزة من حملة خورشيد باشا" فيشمل حملة خورشيد باشا ووصولها إلى عنيزة ، وأثار الحملة على عنيزة وتاريخها ونتائجها ثم نهاية الحملة .

ولقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من الوثائق العربية والعثمانية المنشورة وغير المنشورة .

أ- أما الوثائق العثمانية غير المنشورة فتشمل:

1- وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة.

2- وثائق دارة الملك عبد العزيز بالرياض .

3- وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

4-مركز الوثائق والبحوث في أبو ظبي بدولة الإمارات

ب- وأما الوثائق العثمانية المنشورة فتشمل:

1- وثائق في كتاب (من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي) ،تأليف عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.

2- وثائق في كتاب (من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي) ، للمؤلف نفسه .

3-وثائق في كتاب (من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية) تأليف عبد العزيز عبد الغني إبراهيم .

ومن ناحية المصادر والمراجع والدراسات الأخرى المتعلقة بالموضوع يمكن تقسيمها على النحو التالي :

أولاً: المخطوطات ، ومن أهمها :

- مخطوط "تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق " تأليف عبد الله محمد البسام .
- مخطوط " العقود الدرية " تأليف مقبل الذكير.
- مخطوط "النجم اللامع للنوادر جامع "تأليف محمد بن علي العبيد.
- مخطوط " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "تأليف محمد بن عبد الله بن حميد.

ثانياً: المصادر والمراجع ويمكن تقسيمها إلى:

1-الكتب العربية منها:

كتاب تاريخ نجد لحسين بن غنام ، وكتاب عثمان بن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد) ،وكتاب إبراهيم بن عيسى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)،وكتاب محمد الفاخري (الأخبار النجدية)،وكتاب (خزانة التواريخ النجدية) جمع عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

2-كتب الرحالة و الأجانب :

أوغست فالين بكتابه (رحلات فالين) و مؤلفات كلٌ من موزل ،و دواوتي ، و لوريمر ،و فاسيلييف، وفلبي،و بالجريف، بعضها بلغتها الأصلية وبعضها مترجم إلى اللغة العربية كما هو موضح في قائمة المصادر والمراجع.

3-الرسائل الجامعية :

- دراسة أ.د محمد بن عبد الله السلمان وعنوانها "الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية" وهي رسالة دكتوراه عالجت الأحداث السياسية في القصيم خلال تلك الفترة وتناولت الحوادث والوقائع المشتركة بين إقليم القصيم بشكل عام والحملات المصرية كما ناقشت بداية حكم آل سعود للقصيم واستفاد منها الباحث فائدة كبيرة.
- دراسة علي إبراهيم العثمان وعنوانها"دور إقليم القصيم في الصراع السعودي العثماني "وهي رسالة ماجستير تشمل فترة من تاريخ إقليم القصيم وموقفه من الحملات المصرية على مناطق القصيم جميعها دون توسع .
- دراسة هناء أيوب العوهلي "الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود" وهي رسالة ماجستير ، احتوت على العديد من التفاصيل على الرغم من قصر الفترة الزمنية للرسالة بحيث لم تتجاوز أربع سنوات.
- دراسة نعيمة بنت عبد الله بن دهيش: عهد الإمام سعود الكبير 1218-1229هـ/1803-1814م جامعة أم القرى 1407هـ/1987م.
- دراسة دلال محمد سليمان السعيد: علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي 1259-1282هـ/1843-1856م.

4- **الدوريات** : ومن أهمها مجلة الدارة و مجلة العرب و مجلة القافلة و مجلة الحرس الوطني حيث شملت بعض أعداد هذه المجلات على بعض البحوث المهمة ولعل من أهم هذه الأبحاث التي استفدت منها كثيراً بحثاً للأستاذ الدكتور محمد الثنيان بعنوان "انقضاض عنيزة على جند خورشيد باشا" المنشور في مجلة جامعة الملك عبد العزيز1408هـ/1989م .هذا إضافة إلى عدد من الكتب العربية والمعربة التي تطرق بعضها إلى بعض أجزاء من موضوع البحث ومن خلال هذه الوثائق والمخطوطات والمصادر والمراجع والدراسات السابقة والدوريات قمت بكتابة هذه الدراسة التي آمل أن تكون مفيدة للقارىء الكريم وللمكتبة التاريخية.

ولقد واجه الباحث بعض الصعوبات التي تمثلت في صعوبة الحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة حيث كان لابد من الحصول على موافقة رسمية للاطلاع على تلك الوثائق من دار الوثائق القومية بالقاهرة وهي تقوم بإجراءات خاصة بها حيث تقوم بمخاطبة الجهات الأمنية ولا يتم الحصول على الموافقة إلا بعد عدة شهور ،ولقد عانى الباحث كثيراً من ذلك ؛ ولهذا سافر لدولة مصر أكثر من مرة وفي النهاية حصل على الموافقة ولكن للاطلاع فقط وعدم إمكانية التصوير، ومما ساعد الباحث حصوله على العديد من تلك الوثائق مصورة عن طريق مركز الوثائق والبحوث في أبو ظبي الذي يسخر كل طاقاته بهدف خدمة الباحث ولا يفوتني أن أقدم شكري الجزيل للقائمين على هذا الصرح العلمي.

ومن ناحية الوثائق الموجودة في دارة الملك عبد العزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية فإن الباحث قد استفاد منها على الرغم من عدم وجود فهرسة منظمة لتلك الوثائق، وعدم إتاحتهم الفرصة للباحث للاطلاع الكامل على تلك الوثائق و الاستفادة منها وتصويرها كما يفعل في غيرها.

وفي ختام هذه المقدمة :" من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ويقيناً مني بذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم التاريخ بجامعة القصيم ممثلاً في أعضاء هيئة التدريس بالقسم، وأخص منهم سعادة الأستاذ الدكتور : محمد بن عبد الله السلمان المشرف على هذه الرسالة الذي سخر لي جهده ووقته منذ تسجيل موضوع الرسالة حتى خروجها إلى حيز الوجود.

ونظراً لاستفادتي الكبيرة خلال مراحل دارستي من أعضاء هيئة التدريس وحرصي الشديد على استشارتهم في العديد من الأمور المتعلقة بهذه الدراسة فإني أتقدم بالشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن راشد السنيدي رئيس قسم التاريخ بالجامعة الذي كان داعماً لنا أثنا برنامج الدراسة وخلال إجراءات تسجيل الموضوع ، كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور أحمد البسام والدكتور محمد السكاكر والدكتور عبد الرحمن السديس ،كذلك الدكتور محمد أبا الخيل الذين لم يبخلوا علينا بالتوجيه النافع،كما أقدم شكري إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وعلى إتاحة فرصة الاستفادة من علمهم وملاحظاتهم القيمة . فلهم من الباحث كل الشكر والتقدير.

وفي الختام يطيب لي أن أقدم شكري وثنائي ودعائي لوالدي رحمه الله الذي توفي في المراحل الأخيرة من إعداد هذه الرسالة وكذلك والدتي وإخوتي ، حيث شغلتني هذه الدراسة كثيراً عنهم ، داعياً الله تبارك وتعالى

أن يجعل هـذا العمـل خالصـاً لوجهـه تعـالى، وأن ينفـع بـه البـاحثين والدارسين.

والله وليّ التوفيق

الباحث:

حسين بن عبد الله بن حسين القحطاني

تمهيـد

لمحة جغرافية وتاريخية عن مدينة عنيزة

تشمل:

أ_تسمية عنيزة

ب_موقع عنيزة وأهميتها

ج_مظاهر السطح

د_المناخ

هـ_السكان

و_بداية تاريخ عنيزة

أ – تسمية عنيزة :

تعتبر مدينة عنيزة أقدم مدن منطقة القصيم _ وسط المملكة العربية السعودية_ و ثانية أهم مدن المنطقه بعد قاعدتها بريدة . [1].[2] يرجح الكثير

[1] حمد الجاسر،المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (مقدمة المعجم المختصر)ج2 دار اليمامة ، الرياض بدون تاريخ،ص 1001.

سبب تسمية عنيزة بهذا الاسم إلى تصغير كلمة عنز التي تعني الأكمة السوداء أو التل الذي يكتسب اللون الأسود ،ويؤيد ذلك ماورد في تهذيب اللغة،لأبي منصور الأزهري أن العنز القارة أو الأكمة السوداء.[3] وذكر ايضا ياقوت الحموي في معجم البلدان أن من معاني العنز ما فية حزنة من أكمة أو تل .[4] تعرف عنيزة باسم الفيحاء ومعناها الواسعة من قولهم مكان أفيح بمعنى واسع .[5]

ب _ موقع عنيزة وأهميتها :

اكتسبت مدينة عنيزة أهميتها منذ القدم بسبب موقعها الجغرافي المميز، فهي تقع ضمن منطقة القصيم عند تقاطع دائرة عرض 26 درجة شمالاً مع خط طول 44 درجة شرقاً إلى الجنوب من وادي الرمة وتقع في القطاع الشرقي الأوسط لإقليم نجد عموماً،وفي الجانب الشرقي لمنطقة القصيم.[6]

تحيط بها الكثبان الرملية من الشمال والغرب وتسمى رمال الغميس ، وفي الجنوب منها رمال وغابات الغضاء في منطقة الشقيقة[1]. وتبعد مدينة عنيزة نحو 25 كيلو متراً إلى الجنوب من مدينة بريدة وبنحو 360 كيلو متراً من جهة الشمال الغربي عن مدينة الرياض، ساعدها هذا الموقع على الاتصال بما حولها من المناطق والقرى مثل: حائل ،وبريدة ، من الشمال ، والمذنب والسر

---

[2] وعنيزة _ بضم العين وفتح النون وسكون الياء وفتح الزاي مع تاء مربوطة _ هكذا نطقها الصحيح . أما نطقها العامي فتسكن العين مع وجود همزه قبلها مع كسر النون والزاي.انظر محمد السلمان ، عنيزة وتاريخها السياسي ، مجلة العرب ، السنة 22ص الجماديان 1408؛وانظر محمد العبودي ؛ مدينة عنيزة ؛مجلة العرب؛ج1؛س2؛15رجب وشعبان 1400هـ

[3] أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، نشر دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ / 1967م،ج 140/2.

[4] ياقوت الحموي ، معجم البلدان، دار صادر بيروت، بدون تاريخ 4/ 163.

[5] محمد ناصر العبودي ؛معجم البلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، ج4،ط1،دار اليمامة، الرياض 1399، ص1665، 1642.

[6] صلاح الدين مختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ط لأولى، بيروت، 1376هـ/1956م، ص 23

[1] محمد العبودي ،معجم بلاد القصيم ج4، ص 1665 ،1642.

من الجنوب ، والشماسية من الشرق ، والرس والبدائع من الغرب.[2] كان لموقعها الجغرافي المميز والمهم قديماً دور كبير في أن أصبحت عنيزة ممراً للقوافل التجارية ، وتوسطها في المسافة بين العراق وفارس مع مكة المكرمة والمدينة المنورة جعلها استراحة لقوافل الحجاج القادمين من العراق المتجهين إلى مكة المكرمة .[3] كما أن موقعها التجاري المتوسط في منطقة القصيم أكسبها أهمية بين مدن ومحافظات المنطقة، فهي قلب المنطقة ونقطة التقاء الطرق المتجهة من وإلى القصيم ،وأكسبها موقعها أهمية مع العراق والكويت ومناطق أخرى في المجال التجاري[4].

يقول (سادلر) الذي مر بعنيزة عام 1235هـ / 1820 م " عنيزة قصبة الجزيرة العربية جغرافياً وسياسياً وتجارياً، فهي منطقة وصل بين الخليج العربي والبحر الأحمر تلتقي عندها عدة طرق "[5]

ج_ مظاهر السطح :

تمتاز مدينة عنيزة بتضاريس هادئة عموماً، فهي ذات ارتفاع متوسط عن سطح البحر حيث يصل ارتفاع بعض جهاتها إلى ما يزيد عن 700 متر عن سطح البحر، ويتناقص إرتفاعها كلما اتجهنا نحو الشرق والشمال ،وتمتد حافات صخرية متوازية من شمالي الى جنوبي الشرقي ويتراوح هذا الامتداد بين 40

---

[2] تقرير مؤسسة دكسياس العالمية عن المنطقة الوسطى (عنيزة)، وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات،1394هـ/1974م، تقرير رقم 5 ص1، وانظر محمد السلمان ،مدينة عنيزة بين الأمس واليوم ، ط2، الفرزدق؟ الرياض،1411هـ، ص14.

[3] محمد السلمان ،مدينة عنيزة بين الأمس واليوم ، ط/2، الفرزدق؟ الرياض،1411هـ، ص14.

[4] محمد السلمان ،الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط2، المطابع الوطنية للأوفست، 1420هـ، ص4، ص6.

[5] Forster Sadlier, Diary of a journey across Arabia from Elkhatif, to yanbo,Bombay, 1866,. P87

و50 كيلو متر، وفي الجهة الغربية لهذه الحافات تكون أكثر ارتفاعاً، وتسمى محلياً (صفراء عنيزة) وهي هضبة ذات سبخات مستنقعية .[1]

يمكن تقسيم مظاهر السطح في عنيزة إلى ثلاثة أقسام :

1-الكثبان الرملية:

هي تجمعات رملية تحيط بالمدينة من جميع الجهات ماعدا جهة الشرق ويتراوح سمكها من 50 – 300 متر. [2] تسمى هذه التجمعات بعدة أسماء عند أهل المنطقة ، ففي جهة الشمال تسمى باسم (نفود الغميس) وفي الجنوب تسمى (نفود السر) وفي الشرق تسمى (نفود صعافيق) . وأعطت تلك الرمال المدينة منظراً خلاباً خاصة لمن يقبل عليها من جهة الشرق ، وتعتبر المناطق الرملية من أهم المنتزهات لأهالي مدينة عنيزة خاصة في مواسم الأمطار ونمو نباتات المراعي في هذه الكثبان.[3]

2- الجال الشرقي :

تسمى (منطقة صفراء عنيزة) وتقع شرقي مدينة عنيزة[4]وتتكون المنطقة من طبقات صخرية مختلفة الصلابة والميل وعوامل التعرية (الحرارة ،والرياح، وبخار الماء) جعلت الجوانب الغربية لهذه الطبقات أشد انحداراً ، وعلى العموم هي هضبة حصوية شققتها الأودية الصغيرة المنحدرة من حافة خف غرب الهضبة.[1]

3- مجرى وادي الرمة :

---

(1) عبد الرحمن الشريف ، منطقة عنيزة دراسة إقليمية، ط1، النهضة المصرية، 1969م، ص 33.

(2) وزارة البترول والثروة المعدنية ،الخريطة الجيولوجية لواحة وادي الرمة برقم 206/أ عام1383هـ .

(3) محمد السلمان ، مدينة عنيزة بين الأمس واليوم، ص 20.

(4) محمد السلمان،المرجع نفسه،ص20.

(1) محمد عبدالله الفاضل ،ا لعوامل الجغرافية في التوسع الزراعي بمنطقة القصيم،ص 41 رسالة ماجستير في قسم الجغرافيا بكلية العلوم العربية والاجتماعية في بالرياض 1402هـ /م 1982 م .

يعتبر وادي الرمة أطول وادٍ جاف في العالم ، ويتراوح عرض وادي الرمة بين 5 و10 كم وقد يضيق إلى 300 متر ، بسبب طبوغرافية الأرض التى يمر بها.[2] ويوجد العديد من الروافد لوادي الرمة بعضها يتصل بضفته الشمالية وبعضها الآخر بضفته الجنوبية مثل: وادي الجرير،ووادي البناء وغيرهم.[3] يبدأ وادي الرمة من حرة خيبر في المدينة المنورة ويمر بمدينتي عنيزة وبريدة حتى يصل إلى نفود (الثويرات) التى تقطع مجراه وبعدها يأخذ الوادي الاتجاه نفسه نحو الشمال الشرقي حتى ينتهي جنوب غربي البصرة في العراق باسم (وادي الباطن).[4]

ويمر وادي الرمة في مدينة عنيزة حيث يقع إلى الغرب وإلى الشمال منها ، فله دور كبير في جعل منطقة القصيم منطقة زراعية حتى قال بعض الباحثين إن القصيم هي الرمة ؛لوفرة المياه السطحية والجوفية ولتربتها الفيضية [5]ويعتبر وادي الرمة محور العمران في القصيم حيث تقع معظم مدنه وقراه على الوادي أو على فروعه.[6]

د . المناخ:

يعتبر مناخ مدينة عنيزة من المناطق الصحراوية ؛لأنها تقع ضمن النطاق الصحراوي الدائري العالمي البعيد عن تأثير المسطحات المائية، ذلك لأنها تقع على خط عرض 26 درجة شمالاً.[1] وبذلك يسود مدينة عنيزة الصفة

---

[2] صالح سليمان الوشمي، وادي الرمة في جغرافية شبه جزيرة العرب، مجلة العرب، ج8، س7، 1393هـ، ص 628.

[3] أحمد عبد الرحمن الشامخ، نظام التصريف المائي بمنطقة القصيم، مجلة الدارة، العدد 4، س5، رجب1400هـ، ص 7.

[4] محمود طه أبو العلا،المرجع السابق 2/96-98.

[5] محمد محمود محمد محمدين ،أودية نجد وسدودها، مجلة كلية الآداب بالرياض 24/5.

[6] أحمد الشامخ ،نظام التصريف المآئي بمنطقة القصيم ،مجلة الدرة السنة الخامسة العدد 4رجب هـ ص 70.

[1] حسين بندقجي ،جغرافية المملكة العربية السعودية، ط2، 1397هـ، ص 80.

القارية حيث ترتفع معدلات الحرارة صيفاً فتتراوح درجة الحرارة صيفاً مابين 30- 45 درجة مئوية وبسبب كثرة المزارع في المنطقة تتلطف حرارة الصيف خاصة ليلاً وتنخض درجة الحرارة شتاءً فتتراوح مابين 5- 17 درجة مئوية،وأحيانا تنخفض درجة الحرارة في الشتاء إلى ما تحت الصفر مما يؤدي إلى أضرار بالغة في النباتات والمحاصيل ، فيؤثر على اقتصاد المنطقة نسبياً.[2] أما الحرارة في الخريف والربيع فهي معتدلة ، والرياح في المنطقة ترتبط بالضغط الجوي التابع لمنطقة غرب آسيا وتحمل بعض هذه الرياح الأعاصير الرملية[3]. والرطوبة في مدينة عنيزة غالباً ما تكون منخفضة ، وذلك لجفاف المنطقة حيث تبلغ درجة الرطوبة النسبية العظمى مابين 47 – 86 % بينما درجة الرطوبة الصغرى 6- 18 % أما الأمطار فهي قليلة عموماً وتتغير من عام إلى آخر .[4]، بذلك يعتبر المناخ من العوامل المؤثرة على الحياة البشرية والاقتصادية في مدينة عنيزة.[5]

هـ _ السكان :

عنيزة بلدة تاريخية قديمة عرفت منذ القدم ، مما يدل على ذلك ورود اسم عنيزة في قصائد بعض شعراء العصر الجاهلي ، كما أن الأثار التاريخية فيها تدل على أنها سُكنت منذ القدم . وأصبحت منطقة لجذب سكان المناطق القريبة منها والقبائل منذ القدم ، وذلك لأهميتها التجارية و العلمية ، فازداد

[2] التقرير السنوي لعام 1306هـ إصدار مديرية الزراعة والمياة بمنطقة عنيزة ،ص4.

[3] عبد الرحمن الشريف،المرجع السابق،ص 69وعنيزة قصة الأصالة والطموح،إصدار لجنة تجميل عنيزة ، ص 101.

[4] التقرير السنوي لعام 1406هـ ،المرجع السابق ص 4.

[5] محمد السلمان ،مدينة عنيزة بين الأمس واليوم ، ط2، الفرزدق، الرياض،1411هـ، ص14

عدد سكانها مع مرور الوقت حيث بلغ عدد سكانها في آخر إحصاء رسمي في عام 1425هـ إلى ما يزيد على 130000 نسمة .[1]

و- بداية تاريخ عنيزة :

هناك معلومات تدل على وجود عمارة لمدينة عنيزة قبل الإسلام مثل القريتين (وهما الجوي والعيارية في الشمال الغربي لعنيزة) ويعتقد أنهما لطسم وجديس من العرب البائدة ، وكما أشارت نتائج المسح الأثري للمنطقة عام 1397 هـ/1976م إلى أن المنطقة كانت مكان استيطان كثيف منذ القرن الثالث قبل الميلاد[2] فقد وجدت بعض الآثار التى تدل على تعميرها مثل النقوش والزخارف والأواني[3]، كما كشف التنقيب عن وجود أسواق تجارية وتوابيت من فخار في بعضها جثة إنسان[4].

ز-عنيزة في العهد الإسلامي:

بدأت تظهر أهميتها في العهد الإسلامي ؛ لأنها أصبحت ممراً لقوافل الحجاج من الشرق إلى الحجاز ، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنة في عام 29هـ عهد بولاية البصرة إلى (عبد الله بن عامر بن كريز) فاهتم بحفر آبار في طريق حجاج العراق إلى الحجاز، وفي العصر الأموي أمر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق بحفر بئر بين عنيزة والشجا.[1]

---

[1] بلدية عنيزة ،النطاق العمراني في مدينة عنيزة ص 41؛ وانظر ، عنيزة قصة الأصالة والطموح،ص 94.

[2] العبودي ،المرجع السابق 52/1 وأنظر مجلة أطلال العدد 3 ،ص92.

[3] عبد الله العبد الرحمن البسام،علماء نجد9/1.، وانظر محمد السلمان،مدينة عنيزة بين الأمس واليوم ، ص14.

[4] عبد الله عبد الرحمن البسام ،علماء نجد 9/1.

[1] البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص 327.

ــ في العصر العباسي حفر محمد بن سليمان أخو والي البصرة جعفر بن سليمان بئراً في عنيزة، لأنه رآها روضة تنتهي إليها السيول وقد استعذب الأهالي ماءها أكثر من غيرها. [2]وهي تسمى الآن(أم القبور).[3]

واستمرت عنيزة على هذه الحال ــماء في طريق الحجاج ــ عدة قرون حتى ابتدأت عمارة عنيزة بالقسم الشمالي منها وهو (الجناح) الذي يعد أقدم أحياء عنيزة عمارة ،واختلف الباحثون والمؤرخون حول تاريخ عمارة عنيزة ، فمنهم من أرجعه إلى عام 494 هـ (1100م) [4]ــوبذلك تعتبر عنيزة أقدم مدن القصيم نشأة وذهب المؤرخ إبراهيم بن ضويان في نبذته التاريخية إلى أن ذلك كان أثناء المائة السادسة من الهجرة[5].

ولكن المشهور أن ذلك كان في مطلع القرن السابع الهجري وبالتحديد عام 630 هـ (1232م).[6] أول من سكن عنيزة كان بطنٌ من بني خالد يسمون (الجناح) وبهم سمي المكان. [7]ثم سكنها فريق من سبيع بزعامة زهري بن جراح من آل ثور فكثر جيرانه والنازلون حوله فتكونت بذلك عنيزة من أربع قرى وكل قرية لها سور يحيط بها[1]وهي :

---

[2] الحربي ،المناسك ص 588و589 وتوجد قرب عنيزة بئر تسمى زبيدة نسبة إلى زبيدة زوجة هارون الرشيد على بعد 5كم شمالي عنيزة.وقد تم تسويرها من إدارة الآثار لحين إجراء حفريات فيها،انظر عنيزة بين الماضي والحاضر ، ص22.

[3] مقبل الذكير،المعجم ورقة122,121وسميت البئر بـ(أمن القبور)لكثرة قبور الحجاج فيها ولاتزال تزرع حتى الآن .انظر عنيزة ص22.

[4] تقرير دكسيادس عن منطقة القصيم رقم 5 ص 93.وعلى هذا تعتبر عنيزة أقدم مدن القصيم نشأة وقد تلاها الرس عام 850هـ .ثم بريدة 948هـ ثم المذنب ثم الهلالية1100هـ ثم الخبرا1140هـ ثم البكيرية 1180هـ ثم البدائع عام 1300هـ .عن إبراهيم العواد :نشأة القصيم (مخطوط)ص 3 ومحمد القاضي روضة الناظرين 7/1ومحمدالسلمان ،الأحوال السياسية في القصيم ص 12 وعبدالله البسام ،علماء نجد 619/2.

[5] إبراهيم بن ضويان .نبذة تاريخية مختصرة(مخطوط)ورقة25.

[6] مقبل الذكير ،المعجم(مخطوط)ورقة 120؛ وانظر محمد بن مانع ،أمراء وقضاة عنيزة ضمن تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد لأبن عيسى، ص 232.

[7] مقبل الذكر ،المرجع السابق،ورقة121؛وانظر ابن ضويان المرجع السابق ورقه25

[1] محمد بن ربيعة ،تاريخه(مخطوط)ورقة 4 .

1-الخريزة : سكانها من سبيع ويقال لهم آل نطوات من آل جراح وأميرهم عوجان بن نشوان .

2-العقيلية : أسسها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن سرور بن زهري بن جراح .وفي عام1098هـ/1686م نزل بلدة عنيزة الشريف أحمد بن زيد فهجم على العقيلة ونكل بأهلها وهدمها.

3-المليحة : سكنها قوم يقال لهم آل زامل من آل جراح.[2]

4-الجناح ويتبعه الضبط : يسكنها آل كثير من قبيلة لام القبيلة الطائية وأميرها زعير بن سهوان وكان منفصلاً عن القرى الأخرى.[3]بعد ما غزا الشريف أحمد العقيلية اجتمع أهل العقيلية ، والخريزة ، والمليحية وكونوا إمارة خاصة بهم وتزعمها آل فضل من سبيع وعرفت باسم عنيزة.[4] أما الجناح فبقي منفصلاً عنها حتى هدمه عبد الله بن رشيد عام 1201 هـ/1786م وأدخله مع عنيزة.[5]

الفصل الأول

موقف عنيزة من حملة إبراهيم باشا

ـام

في

ويشمل :

ق،

أ- الأوضاع السياسية في عنيزة حتى حملة إبراهيم باشا

ب- أسباب الحملات وطريقها إلى عنيزة

أ- الأوضاع السياسية في عنيزة حتى حملة إبراهيم باشا:

عند وصف الوضع السياسي لعنيزة نقول : إن أول من سكن عنيزة بطن من بني خالد يسمون " الجناح " وبهم سُمي المكان ، ثم سكنها فريق من سبيع بزعامة زهري بن جراح من آل ثور وكثر جيرانه والنازلون حوله فتكونت بذلك عنيزة من أربع ديرات أو" حارا ت "كل ديره لها سور خاص بها وهي الجناح ويتبعه الضبط ، والخريزة ، والعقيلية ، والمليحة. [1] وكان النزاع مستمراً بين هذه الديرات أو الحارات واستمرت الحال علي ذلك عدة قرون حتى غزاها الشريف أحمد بن زيد أمير مكة سنة 1097 هـ .[2] فهجم على العقيلية ونكل بأهلها ونهبها وهدم سورها.[3] فأجمع أهل العقيلية والحزيزة والمليحة وكونوا إمارة خاصة بهم وبقي الجناح منفصلا عنهم وصارت إمارتهم لآل فضل من سبيع وعرفت باسم عنيزة .[4]وقد توالي على حكم عنيزة عدد من الأمراء في تلك الفترة وهم : فوزان بن حميدان بن حسن بن معمر ، وإدريس بن صعب بن شايع الخالدي ، وحميدان بن فوزان بن معمر ، وحسن بن شعاب ، رشيد بن محمد، وسعود بن شعاب ، وعبد الله ودخيل ابنا رشيد بن محمد وفى عهد الأخيرين دخلت عنيزة في تبعية الدولة السعودية الأولي . [5] وحدث ذلك سنة 1184 هـ حيث أتي سعود بن عبد العزيز بالجنود ونزل باب شارخ من عنيزة ،وقتل من أهل عنيزة ثمانية رجال وبذلك انضمت إلى الدولة السعودية.[6]ويلاحظ أن عنيزة بقيت إمارة لوحدها مرتبطة مباشرة بالدرعية ومنفصلة عن إمارة بريدة وباقي القصيم وهذا يدل على قوة موقف عنيزة[1] وكان من الأمراء الذين حكموا عنيزة في تلك

---

[1] محمد عبد الله السلمان ، مدنية عنيزة بين ألأمس و اليوم ، ص49.

[2] مقبل الذكر ، المعجم (مخطوط) ورقة 120.

[3] محمد بن ربيعة ، تاريخه (مخطوط) ورقة 4وفي تاريخ أحمد بن منصور يذكر عنيزة وليس العقيلية ورقة 3.

[4] مقبل الذكر ، المصدر السابق ،ورقه 121.

[5] محمد عبد الله السلمان ، المرجع السابق، ص 49-50 .

[6] ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1 ،ص53.

[1] السلمان ، المرجع السابق ،ص51.

الفترة عبد الله بن رشيد الذي دخلت في عهده عنيزة في طاعة الدرعية كما استولي على الجناح وأدخله في إمارة عنيزة عام 1201هـ ،وقد استمر عبد الله بن رشيد أميراً على عنيزة حتى عزله الأمام سعود واستعمل أميراً من أهلها هو عبد الله بن يحيى.[2] وتولى بعده إبراهيم بن عفيصان الذي جعله سعود أميراً عليها بعدما عزله عن الإحساء ،وتوفى سنة 1229 هـ .[3] فولى الإمام (عبد الله بن سعود) على عنيزة إبراهيم بن حسن آل سعود حتى سنة 1232هـ حيث رحل عندما سلمت عنيزة لإبراهيم باشا بعد هجومه عليها.[4] **ب- أسباب الحملات وطريقها إلى عنيزة :**

قبل أن نتحدث عن حملة إبراهيم وموقف عنيزة منها نذكر بعض أسباب هذه الحملات علي الجزيرة العربية في الفترة التي نتحدث عنها كانت الجزيرة العربية تخضع -اسميا علي الأقل- لسيادة الدولة العثمانية إلا أنها لم تعر ما يجري في وسطها - نجد -كثير اهتمام.[5] فما يجري فيها لا يعدو في نظرها أن يكون حركة سياسية داخلية في منطقة بعيدة المدى ولكن بعد ضم الدولة السعودية الأولى الحجاز تغير ذلك الموقف بشدة.[1]

---

[2] يذكر ، ابن بشر،في مؤلفة : عنوان المجد في تاريخ نجد (أنه في السنة الثانية بعد المائتين والألف . (سار سعود بالجيوش المنصورة وقصد ناحية القصيم ونزل علي بلد عنيزة وأجلي منها رؤساءها آل رشيد . واستعمل فيها أميراً (عبد الله ابن يحيى) الجزء الأول ص83، الناشر مكتبة الرياض الحديثة.

[3] ابن بشر ، المرجع السابق ، ج / 1، ص 178 ، وانظر عبد الله الصالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ج/ 1 ، ط / 13 ص 200.

[4] ابن بشر المصدر السابق . ح/1 ص190، تذكر بعض المصادر أن سقوط عنيزة وتسليمها لإبراهيم باشا كان علي يد قائدها (محمد بن حسن بن مشاري بن سعود) سنة 1232هـ . وذكر ذلك عبد الرحمن الرافعي في كتابة (عصر محمد علي) ط/6. ص144.وأيده عبد الرحيم عبد الرحمن ، في كتابه (الدولة السعودية الأولى) ط / 5 ص 345 0 لكن السلمان ، ذكر أنه (إبراهيم بن حسن ين مشاري ين سعود) في كتابه ، (الأحول السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية) ط/3 ص26وهو الصواب .

[5] سليمان بن محمد الغنام،قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا 1811- 1840 م، ط / 1 ،المركز الثقافي العربي ، ص 38 .

[1] علي بن إبراهيم العثمان،دور إقليم القصيم في الصراع السعودي العثماني في الفترة ما بين1236-1256هـ/1820-1840م،رسالة ماجستير،غير منشورة كلية الآداب،جامعة الملك سعود،ص53.